[70] فلما أتت أربعون سنة أمر ا عزوجل جبرئيل أن يهبط إليه باظهار الرسالة، وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر ا الاصم، فاجتاز بميكائيل، فقال: أين تريد ؟ قال له: قد بعث ا عزوجل نبي الرحمة، وأمرني أن أهبط إليه بالرسالة، فقال له ميكائيل: فأجئ معك ؟ قال له: نعم، فنزلا ووجدا رسول ا صلى ا عليه وآله نائما بالابطح بين أمير المؤمنين وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام. فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، ولم ينبهه جبرئيل إعظاما له، فقال ميكائيل لجبرئيل: إلى أيهم بعثت ؟ قال: إلى الاوسط، فأراد ميكائيل أن ينبهه فمنعه جبرئيل عليه السلام. ثم انتبه النبي صلى ا عليه وآله فأدى إليه جبرئيل الرسالة عن ا تعالى، فلما نهض جبرئيل عليه السلام ليقوم، أخذ رسول ا صلى ا عليه وآله بثوبه فقال ما اسمك ؟ قال له: جبرئيل، ثم نهض رسول ا ليلحق بغنمه فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته. ثم كان جبرئيل عليه السلام يأتيه، فلا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه، فأتاه يوما وهو بأعلى مكة، فغمز بعقبه بناحية الوادي، فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام وتوضأ رسول ا صلى ا عليه وآله، ثم صلى الظهر، وهي أول صلوة فرضها ا عزوجل، وصلى أمير المؤمنين عليه السلام تلك الصلوة مع رسول ا صلى ا عليه وآله فرجع رسول ا من يومه فجاء إلى خديجة، فأخبرها، فتوضأت وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم (1). ثم أنزل ا تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين) (2) فجمع رسول ا صلى ا عليه وآله بني هاشم وهم نحو أربعين رجلا، فأمر أمير المؤمنين

---

(1) أخرج من قوله: (فجلس جبرئيل) إلى هنا في البحار ج 18 / 196 عن مناقب ابن شهر اشوب ج 1 / 45 باختلاف. (2) الشعراء: 214.